

## مسيرة العودة تزيل القناع

2018-04-03 د. مازن صافي

الجميع يعرف من هو مجرم الحرب مثلاً: من يقتل الأسرى ويعتقل الأطفال والنساء، من يقتحم المدن ويدمر مقومات الحياة، من يطلق النار على مسيرة سلمية خرجت لتعلن أننا لازلنا ننشد الحياة؛ ولازلنا نتمسك بالأمل وأنا نعاني من ويلات الحصار والعدوان وانهاك شعب كل مطلبه انهاء الاحتلال، من يقتل السلام هو مجرم حرب، ومن يدمر امكانية حل الصراع هو مجرم الحرب، ومن يفرض حلولاً تعجيزية ويدمر جسور الأمل هو مجرم الحرب.

ويذكر التاريخ أن غولدا مئير قتلت فرص السلام في مطلع سنوات السبعين، وتسببت في حرب يوم الغفران التي سقط فيها الالاف، وكما فعل شارون بتدنيسه حرم المسجد الأقصى واندلاع انتفاضة الأقصى في العام 2000 وقتل الآلاف، وكما يفعل اليوم نتنياهو ووزراء حكومته المتطرفين بقتلهم كل فرص السلام والتهرب من العملية السياسية، لقد جعلوا الحرب أمراً لا مناص منها، كما يفعلون اليوم.

إن المئات من المتظاهرين الذين خرجوا ليتنسّموا عقب الآباء والأجداد ويعيدوا بوصلة التاريخ ويحيوا حق العودة، قد تم قنصهم واطلاق النار عليهم بكثافة من قبل جنود الاحتلال، لأن المشهد قد أربع دولة قامت على الاحلال والأبارتيد والعنصرية والقتل وتشريد وانهاك وطرد الآخر، والآخر هو صاحب الأرض والتاريخ والحق، والعالم الصامت الظالم لازال يتفرج ويرسم خططا ويصدر قرارات ويفشل في اصدار قرار بلا فعل لإدانة الاحتلال، لأن هناك امريكا القوة العظمي وعاصمة بريطانيا لازالتا تمارسا نفس الدور القديم المستمر.

ان الأمور تتدهور وتتدهرج، لأن ترامب وادارته قد فشلوا في ارغام القيادة الفلسطينية بقبول خطة القرن التي تهدف لإنهاء القضية وتصفيتها والغاء حق العودة وقتل أي إمكانية لإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وكما ان ترويج الأكاذيب بأن الفلسطينيين يرفضون السلام ويرفضون حلا لقضيتهم هو ديدن الاحتلال وحلفائه وداعميه وعلى رأسهم الادارة الأمريكية.

في يوم الجمعة الماضي العاصف والأسود والدموي والمنتفض، نسجت حكايات كثيرة والتقى الشبان والأطفال وأجيال ربما لم تمارس المقاومة الشعبية وجها لوجه مع جيش الاحتلال المدجج بكل أنواع السلاح، لقد تم تحديد منطقة جغرافية "حدودية" لهذه المواجهة وجهزت الخيام إحياءاً لخيام اللاجئين والعودة ونقاط طبية ميدانية لا تكفي للتعامل مع حجم القوة التي استخدمها الاحتلال وحجم الاصابات ونوعيتها، وأعدادها، فأكثر من ألف وخمسمائة إصابة منها ما لا يقل عن المئات بالرصاص الحي القاتل، فلقد استشهد قرابة 18 من الشباب، لقد كان يوماً صعباً أعلن في نهايته الرئيس الفلسطيني محمود عباس الحداد الرسمي على ارواح الشهداء، وطالب العالم بمحاكمة اسرائيل على جرائمها وانتهاكاتها لحقوق الانسان ومؤكداً أن الحماية الدولية للشعب الأعزل تحت الاحتلال هي واجب دولي يجب أن يتم وصولاً الى انهاء الاحتلال عن أرضنا وقيام دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس وحق العودة وتقرير المصير.

ان مسيرة العودة وإحياء يوم الأرض دلالة واضحة أن الفلسطيني لن ينسى نكبته وسيقاوم الاحتلال جيل بعد جيل، وكما أن حق العودة قد استند الى القرارات الدولية وفي مقدمتها القرار 194، وبالتالي لا يرتكب الفلسطيني جناية حين يطالب به ويسعى اليه ويخرج في مسيرات غاضبة لإعلان تمسكه به، وهنا على العالم أن يقف مع صاحب هذا الحق.

Dr.mazen2014@hotmail.com

.....  
\* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة المنباء المعلوماتية